الفروق في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال وفقاً للنوع والعمر من وجهة نظر الأمهات بالمدينة المنورة

ساندي فاروق إبراهيم كردي

أستاذ الصحة النفسية للطفل المساعد- كلية علوم الأسرة- جامعة طيبة

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد التاسع- العدد الثالث- مسلسل العدد (٢١)- يوليو ٢٠٢٣م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

الفروق في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال وفقاً للنوع والعمر من وجهة نظر الأمهات بالمدينة المنورة

ساندي فاروق إبراهيم كردي

أستاذ الصحة النفسية للطفل المساعد– كلية علوم الأسرة– جامعة طيبة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الكفاءة العاطفية لدى الأطفال وجهة نظر الأمهات بالمدينة المنورة، والكشف عن الفروق في الكفاءة العاطفية التي تعزى إلى النوع الاجتماعي والعمر لدى الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من أمهات (٢٨٤) من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٤) سنوات إلى (٩) سنوات، والملتحقين بالروضة أو المدرسة حتى الصف الثالث الابتدائي، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢– ٢٠٢٣، بواقع (١٧٣) من الإناث، و(١١١) من الذكور. وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان التقدير الوالدي للكفاءة العاطفية لأبنائهم، إعداد (Nikčević–Milković, et al., 2020)، وترجمة الباحثة. وتوصلت الدراسة إلى أن بعد إدراك مشاعر الطفل الذاتية جاء أولاً، يليه بعد إدراك مشاعر الآخرين، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال، تعزى للنوع الاجتماعي، ووجود فروق دالة تعزى للفئة العمرية، ولصالح الأطفال من (٧– ٩) سنوات. وأوصت الدراسة بتنمية الكفاءة العاطفية لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة العاطفية، الأطفال، التقدير الوالدي، السعودية.

Abstract

This study aimed to reveal the differences in emotional competence due to gender and age from the mothers' perspectives in Medina. The sample consisted of mothers of (284) children (4-9) years old, from kindergarten up to the third ptrimary grade, during the first semester of the academic year 2022-2023, with (173) of females, and (111) males. The study tools consisted of Parental Assessment Questionnaire for Children's Emotional Competence (Nikčević-Milković, et al., 2020), translated by the researcher. The results indicated that the domain of perceiving, understanding, and expressing one's own feelings came first, and the domain of perceiving, understanding, and expressing the feelings of others came second .The study found statistically significant differences in the emotional competence, due to children's gender, and due to the age group, in favor of children (7-9) years. The study recommended developing emotional competence among children.

***Keywords*:** emotional competence, children, parental assessment, Saudi Arabia.

مقدمة:

تعد الكفاءة العاطفية أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على النجاح في الحياة الشخصية والمهنية للفرد. ويستخدم الباحثون في الأدب النظري مصطلحات مختلفة عندما يتناولون نفس مجموعة المهارات والقدرات، مثل مصطلح المعدل الانفعالي Emotional Quotient، أو محو الأمية الانفعالية Emotional Literacy، أو الكفاءة العاطفية، أو الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence، ولكنها جميعا تشير إلى نفس المكون النفسي (Nikčević-Milković, et al., 2020).

وعلى الرغم من أن دراسة الكفاءة العاطفية تعد جديدة نسبيًا، إلا أنه يمكن العثور على جذورها عند تشارلز داروين، الذي كان يعتقد أن التعبير العاطفي ضرورة من ضروريات الحياة البشرية (Singh et al., 2022).

وقد بدأ سالوفي وماير (Salovey & Mayer, 1990) أبحاثهما في الذكاء الاجتماعي. ووجدوا أن تعريف الباحثين السابقين لمفهوم "الذكاء الاجتماعي" كان بمثابة أساس مهم لأبحاثهم في الكفاءة العاطفية، والتي أطلقا عليها اسم الذكاء العاطفي، حيث أكدا أن كلا المفهومين، الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي، يشتركان في خلفية تاريخية متشابهة، ويستندان إلى نظريات مماثلة للسلوك البشري.

وقد أصبح مفهوم الكفاءة العاطفية محط اهتمام الباحثين خلال العقدين الماضيين، وذلك لعدة عوامل مثل أهميته، والدور الحيوي الذي يلعبه في حياة الفرد، وعلاقته القوية بتفكير الفرد وذكاءه، وإسهامه الواضح في نجاح الفرد وقدرته على التكيف مع مواقف الحياة. حيث تعد الكفاءة العاطفية مفتاح النجاح في المجالات الأكاديمية والمهنية (Vincent, 2005).

وتشير الكفاءة العاطفية إلى القدرة على التعرف على العواطف والمعلومات العاطفية، واستخدامها وتحليلها وإدارتها. فهي قدة ذات أهمية كبيرة للغاية في العالم الحديث. في الواقع، يشير العديد من العلماء اليوم إلى أن الكفاءة العاطفية للفرد أكثر أهمية من معدل ذكائه العقلي، وهي تعد مؤشر أقوى على نجاح الفرد، ومستوى علاقاته، وسعادته (Singh et al., 2022).

وقد تعددت تعريفات الباحثين للكفاءة العاطفية، حيث يعرف سارني (Saarni, 1990) الكفاءة العاطفية بأنها: إظهار الكفاءة الذاتية في سياق المعاملات الاجتماعية المثيرة للعاطفة. ويعد الوعي عنصر أساسي في الكفاءة العاطفية، حيث يتعلق بفهم المشاعر، والتعرف عليها عندما تحدث داخل الفرد. أما بالنسبة لإدارة العواطف فهي تمثل القدرة على ضبط المشاعر بشكل مناسب للمساعدة في التخلص من المواقف المجهدة (Di Lorenzo et al., 2019). ويضيف (Boyatzis et al., 1999) أن الكفاءة العاطفية تشير إلى: الكفاءات التي تشكل

الوعي الذاتي، والإدارة الذاتية، والوعي الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية، والتي تظهر لدى الفرد في الأوقات المناسبة وطرق التكرار المناسب ليكون فعالاً في الموقف.

ويركز (Boyatzis & Sala, 2004) على الجانب المعرفي، فيرون أن معرفة المعلومات العاطفية الضرورية لأداء العمل الفعال والمتميز. ينما يعرفها (Depape et al., 2006) بأنها القدرة على فهم وتنظيم التعبير عن المشاعر بشكل فردي واستجابة للآخرين، والتي يمكن استخدامها لتسهيل المهام المعرفية مثل حل المشكلات. ويرى (Garner, 2010) أن الكفاءة العاطفية تشير إلى مجموعة من المهارات العامة التي يمكن تطبيقها على العديد من أنواع المهارات المتعلقة بالجوانب الانفعالية، مثل القدرة على التعرف على الانفعالات والتمييز بينها. ويعرف (Di Lorenzo et al., 2019) الكفاءة العاطفية بأنها: القدرة على التعرف على مشاعر الفرد ومشاعر الآخرين وإدارتها.

وتعد الكفاءة العاطفية ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد، حيث ترتبط مستويات الذكاء العاطفي المرتفعة بعلاقات اجتماعية أفضل في مرحلة الطفولة والمراهقة انخفاض مستوى الانحراف اجتماعي، والنجاح في العلاقات الشخصية بين البالغين، وانخفاض مستوى العنف، والانبساط، والتكيف العلائقي، ومهارات الوساطة، وزيادة الرفاهية الذاتية، والثقة بالنفس والتكيف الأسري الأفضل، كما ترتبط بمستويات أعلى من الإنجاز الأكاديمي والمهني، ومستويات أقل من الإرهاق والمشاعر السلبية (Mayer et al., 2008).

كما ترتبط الكفاءة العاطفية بتقييم أقل للتهديدات، كما أن الكفاءة العاطفية تزيد من مرونة الإجهاد (Schneider et al., 2013). وتدعم دراسة (Olson et al., 2015) هذه النتائج أيضًا، حيث وجدت ارتباطًا إيجابيًا بين الكفاءة العاطفية والمرونة.

ومن ناحية أخرى، ترتبط الكفاءة العاطفية بشكل إيجابي بالرفاهية النفسية، كما ترتبط سلبًا بالاكتئاب والإرهاق (Lin, et al., 2016). كما ترتبط الكفاءة العاطفية أيضًا بالأداء الفردي والتقدم (Magnano et al., 2016)، وترتبط الكفاءة العاطفية أيضًا بشكل إيجابي بالدوافع الشخصية (Edussuriya et al., 2018). ومع الإنجاز بدوافع ذاتية (Luthans et al., 2010)، وكذلك يترتبط مع الأداء الوظيفي وإدارة المواقف وإنجاز المهام بطريقة فعالة (Moghadam et al., 2011).

ومن جانب آخر، فإن الإدارة الذكية للعواطف هي آلية حيوية للسكن النفسي والرفاهية. وجد أن الافراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الكفاءة في الجانب العاطفي يتمتعون بمستويات أقل من التوتر ومستويات أعلى من السعادة. حيث إن قدرة الفرد على تعديل الإجهاد

المتصور يؤثر بشكل مباشر على الرفاهية. (Ruiz-Aranda, et al., 2014). كما تساعد الكفاءة العاطفية أيضًا على منع النتائج الصحية السلبية للضغوط (Oginska-Bulk, 2005).

وترتبط الكفاءة العاطفية أيضًا بمهارات اتخاذ القرار، حيث يؤدي تحسين وعي ومهارات الذكاء العاطفي إلى تطوير عملية صنع القرار، حيث حقق الأفراد والمؤسسات التي ركزت على تطبيق الذكاء العاطفي عمليًا تقدمًا في سيناريوهات صنع القرار (Hess & Bacigalupo, 2011).

ومن جانب آخر، فإن الكفاءة العاطفية ترتبط بالنجاح في الحياة، حيث أشار (Goleman, 1995) أن الكفاءة العاطفية ذات فعالية كبيرة في النجاح، وأحيانًا يكون أكثر فاعلية من معدل الذكاء في توقع النجاح في الحياة. يوضح (Strickland, 2000) أن العامل الأكثر أهمية الذي يساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم وتحقيق مستويات أعلى من النجاح في الحياة هو الكفاءة العاطفية. ومن جانب آخر، فإن تطوير الكفاءة العاطفية له تأثير كبير على نجاح الأفراد لأنه يساهم في رفع الروح المعنوية والتحفيز والتعاون.

كما تساعد الكفاءة العاطفية بمكوناتها المتمثلة في تحديد، وإدارة، وفهم العواطف الأفراد على التواصل دون اللجوء إلى الصراع. حيث يتمتع الأفراد ذوو الكفاءة العاطفية المرتفعة بقدرة أفضل على فهم احتياجات الأفراد الذين يتفاعلون معهم والاستجابة لها، لذا فهم أفضل في إدارة النزاعات وتكوين علاقات ذات مغزى. (Lopez et al., 2005). ومن جانب آخر، فإن تطور الكفاءة العاطفية أيضًا يعمل على تنمية جودة الاتصال في الفرق الافتراضية وبالتالي يدفعها إلى النجاح (De Mio, 2002).

كما أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات أعلى من الكفاءة العاطفية يتمتعون بقدرة أفضل على التعامل مع منظور التعاطف، والمراقبة الذاتية والمهارات الاجتماعية. لديهم أيضًا مستويات مرتفعة من التعاون مع الشركاء، والرضا عن العلاقة، والعلاقات الأكثر حميمية (Schutte, et al., 2001). كما ترتبط الكفاءة الذاتية أيضًا بكل من السعادة، والرفاهية، ومهارات العلاقات، والكفاءة الاجتماعية (Furnham & Petrides, 2003).

وللكفاءة العاطفية أهمية كبيرة لدى الأطفال بصفة خاصة، فقد جذبت التطورات الحديثة في الأبحاث الانتباه إلى الدور الرئيسي الذي تقوم به الكفاءة العاطفية في تنمية الجوانب المختلفة لدى الأطفال، حيث أن اكتساب القدرة على تنظيم المشاعر وفهم معانيها، تعد من المهارات الأساسية التي تساهم في التفاعلات الاجتماعية التكيفية، والتأثير على سلوك الطفل، حيث أن القصور في الكفاءة العاطفية عند الأطفال يترتبط بالصعوبات الاجتماعية والسلوكية لدى الأطفال (Havighurst et al., 2004).

وتعد الكفاءة العاطفية ذات أهمية كبيرة جدًا للصحة النفسية للأطفال الصغار، حيث يمكن أن تسهم في تزويدهم بالكثير من المهارات الانفعالية والاجتماعية، وهي ذات أهمية كبيرة للتكيف البشري والإنتاجية والصحة النفسية بشكل عام (الأعصر وكفافي، ٢٠٠٣).

وتعد أنماط التعبير عن المشاعر لدى الأطفال، والطريقة التي ينظمون بها انفعالاتهم، ومعرفتهم بالعواطف، جوانب رئيسية للكفاءة العاطفية لديهم (Eisenberg et al., 1998). وتساعد الكفاءة العاطفية على تنمية بعض المهارات الأساسية التي تحفز السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية لدى الأطفال (Shields & Cicchetti, 1998).

في مرحلة الطفولة يتعلم الأطفال المهارات التي تساعدهم في التعبير عن مشاعرهم، والتحكم فيها وخفض مستواها، أو كتمها، وفي نفس الوقت يقومون أيضاً بتطوير طرقًا خاصة للاستجابة للمواقف التي تنطوي على المشاعر (Dunn & Brown, 1991).

وقد توصل الصقية (٢٠١٦) إلى وجود فروق دالة في الكفاءة العاطفية تعزى للنوع الاجتماعي، ولصالح الإناث، حيث أن مستوى الكفاءة العاطفية لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كما أكدت النتائج على وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الكفاءة العاطفية والكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الذكور والإناث في سن ما قبل المدرسة.

وقد اتخذت عملية قياس الكفاءة العاطفية اتجاهات ثلاثة، يميل الاتجاه الأول إلى قياس الكفاءة العاطفية كقدرة عقلية وبالتالي يتم استخدام مقاييس القدرات العاطفية، بينما يميل الاتجاه الثاني إلى قياس الكفاءة العاطفية ككفاءة، ويتم استخدام مقاييس تقديرات الآخرين من أجل قياسها، أم الاتجاه الثالث فهو يميل إلى قياس الكفاءة العاطفية كسمه، وبالتالي يتم يعتمد على مقاييس التقرير الذاتي في قياس الكفاءة العاطفية (حسن، ٢٠٠٧).

ومن أشهر مقاييس اتجاه القدرة هو مقياس الذكاء العاطفي متعدد العوامل، أعداد ماير وسالوفي وكاروسو Mayer, Salovey, Curuso، أما الاتجاه الثاني وهو اتجاه الكفاءة، فهناك قائمة الكفاءة العاطفية إعداد بوياتيزيس، جولمان، وري Boyatzis, Goleman, Rhee، أما مقاييس التقدير الذاتي، فمن أمثلتها مقياس (بار- أون وباركر Bar-on and Parker) للذكاء الوجداني (جعيجع ومنصور، ٢٠١٥).

وينتمي الاستبيان في الدراسة الحالية إلى الاتجاه الثاني الذي يركز على قياس الذكاء العاطفي ككفاءة، وبالتالي يتم قياسها من خلال تقديرات الآخرين، وفي هذا الاستبيان يتم تقدير الوالدين لمستوى الكفاءة العاطفية لدى أطفالهم في مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارهم الأكثر معرفة بأبنائهم وكفاياتهم المختلفة.

وقد تم ترجمة بعض المقاييس الأجنبية إلى اللغة العربية، فقد قام جعيجع ومنصور (٢٠١٥) إلى تقنين مقياس الذكاء الوجداني المعد من قبل (بار– أون وجيمس باركر) على طلبة المرحلة المتوسطة في الجزائر، حيث وجد أنه يتمتع بمستويات مرتفعة من الصدق والثبات. كما قام غالم (٢٠١٥) بالتحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار الذكاء العاطفي، والمعرب من قبل فاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع عبده (٢٠٠٦). كما قام عيد (٢٠١٧) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي المصور للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالمرحلة الابتدائية، وتوصل إلى تمتع المقياس بالصدق والثبات، ووجود فروق بين الاطفال الاصغر سناً والأكبر سناً لصالح الأكبر سناً.

وتتكون الكفاءة العاطفية من جموعة من لمهارات أو القدرات أو الكفاءات الفرعية، وفي هذا الإطار، يرى ماير وسالوفي (١٩٩٧) أن الكفاءة العاطفية (أو الذكاء الانفعالي) تتكون من أربع قدرات؛ هي القدرة على إدراك وتقييم المشاعر والتعبير عنها بدقة؛ والقدرة على توليد المشاعر أو الوصول إليها عندما تسهل التفكير؛ والقدرة على فهم المشاعر والمعرفة العاطفية؛ والقدرة على إدارة العواطف لتعزيز النمو الانفعالي والفكري.

أما وفقًا لنموذج جولمان، تتكون الكفاءة العاطفية، أو الذكاء العاطفي، من خمس مكونات، كما يلي: (Goleman, 1998)

١. **الوعي الذاتي:** يشير إلى القدرة على التعرف على العواطف، وفهمها، وفهم كيفية تأثير أفعاله، وحالاته المزاجية وعواطفه على الآخرين. ويركز هذا الجانب على ملاحظة ومراقبة ردود الفعل العاطفية المختلفة، والقدرة على تحديد المشاعر بشكل صحيح، خيث يشتمل الوعي الذاتي على التعرف على العلاقة بين عواطف المرء وأفعاله والتعرف على نقاط القوة والضعف.
٢. **التنظيم الذاتي:** هذا المكون من الذكاء العاطفي يضر بالتفسير الصحيح للعواطف، ويشتمل على التنظيم الذاتي المرونة وإدارة التغيير وحل النزاعات. كما أنه ينطوي على تفريق المواقف الصعبة أو المتوترة، وإدراك كيفية تأثير أفعال الفرد على الآخرين، وتحمل المسؤولية عن تلك الإجراءات.
٣. **المهارات الاجتماعية:** تشير المهارات الاجتماعية إلى التواصل الفعال مع الآخرين. إنها القدرة على التفاعل مع الآخرين يوميًا مع فهم مشاعر المرء وعواطف الآخرين. تشمل المهارات الاجتماعية الاستماع النشط ومهارات الاتصال اللفظي ومهارات الاتصال غير اللفظي والقيادة وبناء العلاقات.

٤. **التعاطف:** يتضمن هذا المكون قدرة الفرد على معرفة مشاعر الآخرين، كما أنه يمكّن الفرد من الاستجابة بشكل مناسب للمواقف العاطفية للآخرين، حيث يساعد الأفراد على فهم ديناميكيات القوة وتأثيرها على السلوك.

٥. **الدافعية:** يشير هذا المكون من الذكاء العاطفي إلى الدافع الداخلي، وهو يتمثل في المحرك الذي ينبع من داخل الفرد لتحقيق الأهداف وتلبية الاحتياجات الشخصية.

وقد قام لاثا وآخرون (Latha et al., 2002) ببناء مقياس للكفاءة العاطفية، وتكون المقياس من (٥١) عبارة، موزعة على (٤) أبعاد هي: الكفاءة العاطفية، والحساسية العاطفية، والانعزال العاطفي، والانسحاب العاطفي. وتوصلت الدراسة إلى تمتع المقياس بصدق التمييز الطرفي والصدق باستخدام التحليل التعاملي الاستكشافي، وكذلك تمتع المقياس بالثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وثبات التجزئة النصفية.

كما قام وانج وآخرون (Wang et al., 2010) بالتحقق من صدق مقياس التعلم العاطفي الواسع (WELS)، وهو مقياس تقرير ذاتي يتكون من (٣٣) عبارة، موزعة على ٥ أبعاد، هي الوعي بالعواطف لدى النفس والآخرين، والتسامح مع الاختلاف أو الصراع، ومهارات العلاقات الشخصية، والمرونة في التعامل مع المنظور والسلوك، ومهارات الإدارة الذاتية. وتم التحقق من صدق المحك التلازمي للمقياس.

مشكلة الدراسة:

تعد الكفاءة العاطفية من المتغيرات ذات الأهمية الكبيرة على الصحة النفسية للفرد، حيث ترتبط مستويات مرتفعة من الرفاهية، والرضا عن الحياة، وزيادة مستوى تقدير الذات (Schutte et al., 2002; Gallagher & Vella-Brodrick, 2008)، كما ترتبط لامستويات المرتفعة من الكفاءة العاطفية بمستويات منخفضة من الاضطرابات النفسية (Mikolajczak et al., 2007)، كما ترتبط الكفاءة العاطفية كذلك بالنجاح على المستوى الأكاديمي والاجتماعي (Denham, 2006).

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للكفاءة الإنفعالية من أجل النجاح في الحياة، وخاصة لدى الأطفال الصغار، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات التي طورت أدوات قياس لتقييم الذكاء العاطفي لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية، كما أن هناك ندرة في الدراسات التي قامت بدراسة الكفاءة العاطفية لدى الأطفال في البيئة السعودية (عيد، ٢٠١٧).

لذلك تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال السعوديين، والتي تعزى إلى النوع الاجتماعي والفئة العمرية للأطفال، وذلك بالاعتماد على

استبيان التقدير الوالدي للكفاءة العاطفية لأبنائهم بعد ترجمته والتحقق من خصائصه السيكومترية.

أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

- ما الفروق في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال وفقاً للنوع والعمر من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما مستوى الكفاءة العاطفية لدى الأطفال (٤-٩) سنوات من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة؟

٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة، تعزى للنوع الاجتماعي؟

٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة، تعزى للفئة العمرية لهم (٤-٦) سنوات، و(٧-٩) سنوات؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في جانبين كما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

١. تسهم هذه الدراسة في توفير مراجعة ادبية لمفهوم الكفاءة العاطفية، مما يثري المكتبة العربية في هذا المجال.

٢. تركز الدراسة على مفهوم الكفاءة العاطفية بما لهما من أهمية كبيرة في نجاح الفرد في الحياة.

٣. تركز الدراسة على مرحلة الطفولة، وهي مرحلة ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد في مختلف المراحل الحياتية التالية.

ثانياً: الأهمية العملية:

١. توفر الدراسة أداة لقياس الكفاءة العاطفية لدى الأطفال بعد التحقق من صدقها وثباتها في البيئة السعودية.

٢. تدعم الدراسة دور اولياء الأمور ومراقبتهم لسلوكيات أبنائهم، مما يسهم في تحقيق النجاح في الحياة.

٣. تجذب الدراسة انتباه المجتمع نحو الكفاءة العاطفية لدى الأطفال، وقياسها كأساس لتنميتها لدى الأطفال وتقديم الرعاية اللازمة لهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. الكشف عن مستوى الكفاءة العاطفية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة.

٢. الكشف عن الفروق، إن وجدت، في الكفاءة العاطفية من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة، والتي تعزى إلى النوع الاجتماعي للطفل.

٣. الكشف عن الفروق، إن وجدت، في الكفاءة العاطفية من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة، والتي تعزى إلى الفئة العمرية للطفل (٤-٦ سنوات)، و(٧-٩) سنوات.

مصطلحات الدراسة: تشتمل الدراسة على المصطلحات التالية:

- **الكفاءة العاطفية:** تعرف الكفاءة العاطفية بأنها القدرة على عرض الانفعالات والمشاعر الداخلية بشكل مناسب، وهي تعد مهارة اجتماعية تسهم في تفسير وفهم المشاعر الخاصة بالفرد، والمشاعر التي يظهرها الآخرون (Bhat & Khan, 2018).

وبعد مراجعة التعريفات السابقة للكفاءة العاطفية، يمكن للباحث تعريفها بأنها: نظام من الكفاءات والمهارات الشخصية والاجتماعية التي تعكس قدرة الفرد على إدراك مشاعره، والتعبير عنها بشكل إيجابي، وإدراك مشاعر الآخرين، والكفاءة أو المهارة الاجتماعية في التعامل معهم، والتعاطف النفسي والعملي معهم، والقدرة على التحفيز الذاتي؛ لإنجاز هذه المهمة. وتتمثل الكفاءة العاطفية إجرائياً في الدراسة الحالية في الدرجة التي يحصل عليها الطفل على استبيان تقدير الوالدين للكفاءة الانفعالية لأبنائهم، إعداد (Nikčević-Milković, et al., 2020)، وترجمة الباحثة.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي المقارن، وذلك لملائمته لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، حيث يسعى إلى الكشف عن الفروق، التي تعزى للنوع الاجتماعي والعمر الزمني، في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة، في المملكة العربية السعودية.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث في الدراسة الحالية من جميع الأطفال في مرحلة الطفولة، والذين تتراوح أعمارهم من (٤- ٩) سنوات، الملتحقين بالروضة أو المرحلة الابتدائية، حتى الصف

الثالث الابتدائي، في المدينة المنورة، وأمهاتهم، وذلك خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من أمهات (٢٨٤) من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٤- ٩) سنوات، والملتحقين بالروضة أو المرحلة الابتدائية حتى الصف الثالث الابتدائي، من الذكور والإناث، في المدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣.

ويوضح الجدول (١) توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير النوع الاجتماعي.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

الجنس	العدد	النسبة%
ذكور	١١١	٣٩.١٪
إناث	١٧٣	٦٠.٩٪
المجموع	٢٨٤	١٠٠٪

يتضح من جدول (١) أن ١٧٣ من أفراد عينة البحث من الأطفال من الإناث بنسبة ٦٠.٩٪، بينما ١١١ من أفراد عينة البحث من الذكور بنسبة ٣٩.١٪.

ويوضح الجدول (٢) توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير العمر

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة%
من ٤ سنوات الي ٦ سنوات	١١٦	٤٠.٨٪
من ٧ سنوات الي ٩ سنوات	١٦٨	٥٩.٢٪
المجموع	٢٨٤	١٠٠٪

يتضح من جدول (٢) أن ١٦٨ من أفراد عينة البحث تراوحت أعمارهم من ٧ سنوات الي ٩ سنوات بنسبة ٥٩.٢٪، بينما ١١٦ من أفراد عينة البحث تراوحت أعمارهم من ٤ سنوات الي ٦ سنوات بنسبة ٤٠.٨٪.

أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث في استبيان التقدير الوالدي للكفاءة العاطفية لأبنائهم، وفيما يلي عرضاً لهذا الاستبيان.

استبيان التقدير الوالدي للكفاءة العاطفية لأبنائهم: The Parental Assessment Questionnaire for Children's Emotional Competence

أولاً: وصف الاستبيان:

يهدف هذا الاستبيان إلى قياس مستوى الكفاءة العاطفية لدى الأطفال، وهو من إعداد (Nikčević–Milković et al., 2020). وترجمة الباحثة خصيصا للدراسة الحالية، ويتكون الاستبيان من (١٤) عبارة، موزعة على بعدين، وذلك كما يلي:

١. **البعد الأول: إدراك مشاعر الفرد الذاتية وفهمها والتعبير عنها:** وهو يشير إلى الكفايات المتوفرة لدى الطفل، كما يقدرها الوالدين، والتي تتضمن تعرف الطفل على مشاعره الشخصية، وتسميتها، وتحديدها، وفهمها، والتعبير عنها، ويتضمن هذا البعد (٨) عبارات في المقياس، وهي العبارات من (١–٨).

٢. **البعد الثاني: إدراك مشاعر الخرين، وفهمها والتعبير عنها:** وهو يشير إلى الكفايات المتوفرة لدى الطفل، كما يقدرها الوالدين، والتي تتشمن تعرف الطفل على مشاعر الآخرين، وفهمها، وتسميتها، واكتشاف مشاعر الآخرين، حتى لو حاولوا كتمانها، أو التصرف بطريقة مخالفة لها أمام الآخرين. ويتضمن هذا البعد (٦) عبارات في المقياس، وهي العبارات من (٩– ١٤).

ثانياً: طريقة تطبيق وتصحيح الاستبيان:

يتم تطبيق الاستبيان على أولياء امور، بحيث يقومون بقدير مدى انطباق كل عبارة على الطفل، حيث يتم الاختيار بين خمس اختيارات لكل عبارة، هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، حيث تستحق الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي، وتتروح الدرجات على الاستبيان بين (١٤: ٧٠)، حيث تشير الدرجات المرتفعة غلى ارتفاع مستوى الكفاءة العاطفية لدى الطفل.

ثالثاً: الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأصلية:

قام الباحثون بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١١٩) من الأطفال بالصف الثامن، في كرواتيا، بواقع (٦٣) من الذكور، و(٥٦) الإناث، وبمدى عمري يتراوح بين (١٢: ١٦) سنة، كما اشتملت عينة البحث على (١١٩) من والديهم، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي:

١– **صدق المقياس:** تم التحقق من صدق الاستبيان من خلال الطرق التالية:

أ. **الصدق الظاهري:** تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على (٣) من الخبراء المتخصصين، والأخذ بم اتفقوا عليه من مقترحات في حذف وإضافة وتعديل العبارات.

ب. **التحليل العاملي الاستكشافي:** تم إجراء التحليل العاملي لعبارات المقياس بطريقة التدوير المتعامد، وتوصل هذا التحليل إلى تشبع عبارات المقياس على عاملين، يفسران ٥٩.٨٤٥٪ من التباين الكلي للنتائج: حيث تشبعت (٨) عبارات على العامل الأول، وهو إدراك الفرد لمشاعره وفهمها والتعبير عنها، وتوراحت المعاملات لهذا البعد بين (٠.٦٢١: ٠.٩٦١)، كما تشبعت (٦) عبارات على العامل الثاني، والذي يسمى إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها، وترواحت المعاملات لهذا البعد بين (٠.٦٤٠: ٠.٧٥٤).

ج. **صدق المحك التلازمي:** تم حساب صدق المحك التلازمي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بينه وبين استبيان الكفاءة العاطفية للأطفال، وجاءت معظم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياسين دالة إحصائياً، حيث تراوحت بين (٠.٢٣: ٠.٣١)، مما يشير إلى تمتع المقياس بمستوى مرضي من الصدق التلازمي.

٢- ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات الاستبيان باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث وصل معامل الثبات إلى (٠.٩٣) بالنسبة للبعد الاول للمقياس، وهو إدراك مشاعر الفرد الذاتية وفهمها والتعبير عنها، كما وصل معامل الثبات إلى (٠.٨٠) للبعد الثاني للمقياس وهو إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها، ووصل معامل ثبات المقياس ككل إلى (٠.٩١). وجميع هذه المعاملات كانت مرضية ودالة إحصائياً.

رابعاً: الخصائص السيكومترية للاستبيان في صورته المترجمة:

١- **صدق الاستبيان:** تم التحقق من صدق الاستبيان من خلال الطرق التالية:

أ- **الصدق الظاهري:** تم عرض الاستبيان في صورته المترجمة على (٥) من الخبراء للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، من أساتذة كلية علوم الأسرة بجامعة طيبة في المدينة المنورة، والأخذ بملاحظاتهم، كما تم عرضه على (٢) من اختصاصيي الترجمة، وذلك للتحقق من سلامة الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وبذل فإن الاستبيان في صورته المترجمة يتمتع بالصدق الظاهري.

ب- **صدق الانساق الداخلي:** تم التحقق من الصدق الداخلي للاستبيان من خلال ما يلي:

- حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات المكونة لكل محور، والدرجة الكلية للمحور بالاستبيان.

- حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبيان والدرجة الكلية بالاستبيان

المحور الأول: إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها:

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين درجة كل عبارة ودرجة المحور (إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة محور إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها

م	الارتباط	الدلالة
-١	٠.٧٠٢	٠.٠١
-٢	٠.٨٥١	٠.٠١
-٣	٠.٦١٣	٠.٠٥
-٤	٠.٨٨٨	٠.٠١
-٥	٠.٧٦٨	٠.٠١
-٦	٠.٦٤٠	٠.٠٥
-٧	٠.٨٢٩	٠.٠١
-٨	٠.٩١٨	٠.٠١

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى (٠.٠١ – ٠.٠٥) لاقترابها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس عبارات الاستبيان.

المحور الثاني: إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها:

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين درجة كل عبارة ودرجة المحور (إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها)، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمحور إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها

م	الارتباط	الدلالة
-١	٠.٦٢٥	٠.٠٥

٢-	٠.٨٠٢	٠.٠١
٣-	٠.٧٣٦	٠.٠١
٤-	٠.٩٥٤	٠.٠١
٥-	٠.٨٦٠	٠.٠١
٦-	٠.٦٠٩	٠.٠٥

يتضح من الجدول (٤) أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى (٠.٠١ – ٠.٠٥) لاقترابها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس عبارات الاستبيان.

ثانياً: الصدق باستخدام الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبيان:

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل محور (إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها، إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها) والدرجة الكلية للاستبيان، والجدول (٥) يوضح تلك النتائج.

جدول (٥)

قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبيان

المحور	الارتباط	الدلالة
المحور الأول: إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها	٠.٧٥١	٠.٠١
المحور الثاني: إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها	٠.٨٣٤	٠.٠١

يتضح من الجدول (٥) أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى (٠.٠١) لاقترابها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس محاور الاستبيان.

٢- ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات الاستبيان وذلك كما يلي:

١- معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbach

٢- طريقة التجزئة النصفية Split-half

ويوضح الجدول (٦) هذه النتائج المتعلقة بثبات الاستبيان.

جدول (٦)

قيم معامل الثبات لمحاور استبيان التقدير الوالدي للكفاءة العاطفية لأبنائهم

المحاور	الفا كرونباخ	التجزئة النصفية
المحور الأول: إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها	٠.٩٠٤	٠.٨٧١ – ٠.٩٣٥
المحور الثاني: إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها	٠.٧٥٢	٠.٧٢٤ – ٠.٧٨٠
ثبات الاستبيان ككل	٠.٨٣١	٠.٨٠٠ – ٠.٨٦٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات: معامل الفا كرونباخ، والتجزئة النصفية دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على ثبات الاستبيان .

نتائج البحث:

يتم في هذا القسم عرض النتائج الخاصة بالبحث، وذلك تبعاً لأسئلة البحث، وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

للإجابة على السؤال الأول الذي ينص على: " ما مستوى الكفاءة العاطفية لدى الأطفال (٤-٩) سنوات، من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة؟" تم إعداد الجدول النسبي لأبعاد استبيان التقدير الوالدي للكفاءة الانفعالية للأطفال، وتتضح تلك النتائج من خلال الجدول رقم (٧)،

جدول (٧)

الوزن النسبي لأولوية أبعاد التقدير الوالدي للكفاءة الانفعالية للأطفال

التقدير الوالدي للكفاءة الانفعالية للأطفال	الوزن النسبي	النسبة المئوية%	الترتيب
إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها	٣١٥	٥٤.٧٪	الأول
إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها	٢٦١	٤٥.٣٪	الثاني
المجموع	٥٧٦	١٠٠٪	

يتضح من الجدول (٧) أن أولوية أبعاد التقدير الوالدي للكفاءة الانفعالية للأطفال كانت إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها بنسبة ٥٤.٧٪ ، يليها في المرتبة الثانية إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها بنسبة ٤٥.٣٪ .

مناقشة نتائج السؤال الأول:

توصلت نتائج السؤال الأول إلى أن محور إدراك مشاعر الطفل الذاتية جاء أولاً، ثم إدراك مشاعر الآخرين، ويمكن تفسير ذلك من خلال المنطق، حيث أن الطفل يبدأ اولاص بفهم ذاته واكتشاف مشاعره الذاتية، ثم يبدأ في فهم وإدراك مشاعر الآخرين، فبدون أن يفهم مشاعره الذاتية سيكون من الصعب عليه فهم كيف يشعر الاخرون أو ما هي مشاعرهم وانفعالاتهم المختلفة خلال التعامل معهم، حيث يؤكد (Bhat & Khan, 2018) على أن الكفاءة العاطفية تبدأ بفهم مشاعر الفرد الذاتية ثم المشاعر التي يعرضها الآخرون من حوله. وهو نفسه ما يؤكد عليه (Goleman, 1995)، من أن الكفاءة العاطفية تشتمل على التعرف على المشاعر الخاصة، ثم يتلوه التعرف على مشاعر الآخرين، ثم إدارة المشاعر الخاصة ويتلوها إدارة مشاعر الآخرين. ويؤكد على ذلك (Di Lorenzo et al., 2019) حيث يشير إلى أن الوعي يعد أحد أهم عناصر الكفاءة العاطفية، وهو يتعلق بفهم المشاعر لدى الفرد، ويليه الوعي الاجتماعي. وهو ما يؤكده أيضاً (Depape et al., 2006) بأن القدرة على فهم وتنظيم التعبير عن المشاعر بشكل فردي تسبق الاستجابة لمشاعراللآخرين.

ومن جانب آخر، يمكن تفسير تلك النتائج في ضوء تميز الطفل في مرحلة مبكرة من حياته بالتمركز حول الذات، فهو ينظر إلى العالم من وجهة نظره هو، وبالتالي فإن الأطفال يبدأون في التركيز حول أنفسهم ومشاعرهم الذاتية، ومن ثم الاهتمام بفهم مشاعر الآخرين، حيث يؤكد (Dunn & Brown, 1991) على أن الأطفال في مرحلة الطفولة يتعلمون المهارات التي تساعدهم في التعبير عن مشاعرهم، والتحكم فيها وخفض مستواها، أو كتمها، ثم يقومون أيضاً بتطوير طرقًا خاصة للاستجابة للمواقف التي تنطوي على المشاعر من قبل الآخرين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على: " هل توجد فروق دالة إحصائياً في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة، تعزى للنوع الاجتماعي؟" تم الإجابة على هذا السؤال من خلال تطبيق اختبار (ت) للكشف عن الفروق في درجات الاطفال على محاور استبيان التقدير الوالدي للكفاءة الانفعالية لأطفالهم، وذلك كما يلي:

المحور الأول: إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها

جدول (٨)

الفروق في متوسط درجات أفراد العينة في إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها تبعا لمتغير النوع الاجتماعي

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
ذكور	٢٥.١٠٤	٢.٣٣٧	١١١	٢٨٢	١٤.٥١٠	دال عند ٠.٠١ لصالح الإناث
إناث	٣٦.٦٢٧	٣.١٩٦	١٧٣			

يتضح من الجدول (٨) أن قيمة (ت) كانت (١٤.٥١٠)، وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح الإناث، حيث بلغ متوسط درجة الإناث (٣٦.٦٢٧)، بينما بلغ متوسط درجة الذكور (٢٥.١٠٤)، مما يدل على أن الإناث كان إدراكهم للمشاعر الذاتية وفهمها والتعبير عنها أكثر من الذكور.

المحور الثاني: إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها

جدول (٩)

الفروق في متوسط درجات أفراد العينة في إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها تبعا لمتغير النوع الاجتماعي

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
ذكور	٢٥.٨٨٧	٢.٣٠٩	١١١	٢٨٢	١٠.١١٢	دال عند ٠.٠١ لصالح الذكور
إناث	١٧.١٣٩	١.١٨٨	١٧٣			

يتضح من الجدول (٩) أن قيمة (ت) كانت (١٠.١١٢)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح الذكور، حيث بلغ متوسط درجة الذكور (٢٥.٨٨٧)، بينما بلغ متوسط درجة الإناث (١٧.١٣٩)، مما يدل على أن الذكور كان إدراكهم لمشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها أكثر من الإناث.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

توصلت متاشج السؤال الثاني إلى وجود فروق فروق دالة في الكفاءة العاطفية بين الذكور والإناث من الأطفال، ويمكن تفسير وجود في ضوء الفروق في الخصائص المختلفة بين كل من الذكور والإناث، حيث أكدت (Maccoby & Jacklin, 1974) أن هناك فروقاً بين الجنسين في مختلف الخصائص العقلية والانفعالية والاجتماعية البينشخصية والميول والاهتمامات. ولكن

في نفس الوقت نتيجة طبيعة المجتمع السعودي الذي يبدأ مبكراً في التركيز على الأنماط السلوكية المميزة للجنسين، فإن الإناث لا يتعاملون مع الآخرين بحرية مثل الذكور، ولا يتم تشجيعهن على التفاعل الاجتماعي العميق وبناء علاقات صداقة واسعة خارج المنزل، وذلك على عكس الذكور، الذين ينطلقون في بناء العلاقات والتفاعل مع الآخرين بحرية.

ومن جانب آخر، يمكن تفسير تلك النتيجة بشكل نفسي عصبي، في ضوء أن النصف الأيسر في المخ يكون أكثر نمواً واكتمالاً لدى الإناث عنه لدى الذكور، وهو النصف المسؤول عن القدرة اللغوية، مما يسمح لهن بالتعبير عن مشاعرهن بطريقة أفضل، حيث تتمتع الإناث بقدرة متميزة على التعبير على أنفسهن مقارنة بالذكور، بينما يميل الذكور إلى التعبير الجسدي والسلوكي (علوي، ٢٠١٦).

ومن جانب آخر، يمكن تفسير تلك النتيجة أيضاً في ضوء أن الجهاز العصبي الطرفي، المسؤول عن العواطف والغرائز، يكون أكبر لدى الإناث عنه لدى الذكور، وهو ما يؤدي بدوره إلى ميل الإناث عن الحديث عن مشاعرهن بشكل أفضل من الذكور، الذين يميلون إلى تلافي الحديث عن تلك المشاعر وكتمانها (عامر ومحمد، ٢٠٠٨).

وتتفق تلك النتائج المتعلقة بتفوق الإناث على الذكور في الجانب الذاتي من الكفاءة العاطفية مع نتائج دراسة الصقية (٢٠١٦) التي توصلت إلى وجود فروق دالة في الكفاءة العاطفية تعزى للنوع الاجتماعي، ولصالح الإناث، حيث أن مستوى الكفاءة العاطفية أعلى لدى الإناث منها لدى الذكور.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

للإجابة على السؤال الثالث للبحث، والذي ينص على " هل توجد فروق دالة إحصائياً في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في المدينة المنورة، تعزى للفئة العمرية لهم (٤-٦) سنوات، و(٧-٩) سنوات؟" تم استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين فئة الأطفال (٤-٦) سنوات، وفئة الأطفال (٧-٩) سنوات، والجدول (١٠)، يوضح الفروق في البعد الأول للاستبيان.

جدول (١٠)

الفروق في متوسط درجات أفراد العينة في إدراك مشاعر الطفل الذاتية وفهمها والتعبير عنها تبعا لمتغير العمر

العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
من ٤ سنوات الي ٦	٣٠.١٨٩	٣.٠٠٤	١١٦	٢٨٢	١١.٣٦٢	دال عند ٠.٠١

سنوات						لصالح
من ٧ سنوات الي ٩ سنوات	٣٨.٥١٠	٣.٢٩١	١٦٨			من ٧ سنوات الي ٩ سنوات

يتضح من الجدول (١٠) أن قيمة (ت) كانت (١١.٣٦٢) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح الأطفال اللذين تراوحت أعمارهم من ٧ سنوات الي ٩ سنوات، حيث بلغ متوسط درجة الأطفال اللذين تراوحت أعمارهم من ٧ سنوات الي ٩ سنوات (٣٨.٥١٠)، بينما بلغ متوسط درجة الأطفال اللذين تراوحت أعمارهم من ٤ سنوات الي ٦ سنوات (٣٠.١٨٩). ويوضح الجدول (١١) تلك النتائج.

جدول (١١)

الفروق في متوسط درجات أفراد العينة في إدراك مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها تبعا لمتغير العمر

العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
من ٤ سنوات الي ٦ سنوات	١٦.٤٣٧	١.٠٣٢	١١٦	٢٨٢	١٥.٤٤٤	دال عند ٠.٠١ لصالح من ٧ سنوات الي ٩ سنوات
من ٧ سنوات الي ٩ سنوات	٢٨.٠٢٨	٢.٣٩٥	١٦٨			

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة (ت) كانت (١٥.٤٤٤) وهى قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح الأطفال اللذين تراوحت أعمارهم من ٧ سنوات الي ٩ سنوات، حيث بلغ متوسط درجة الأطفال اللذين تراوحت أعمارهم من ٧ سنوات الي ٩ سنوات (٢٨.٠٢٨)، بينما بلغ متوسط درجة الأطفال اللذين تراوحت أعمارهم من ٤ سنوات الي ٦ سنوات (١٦.٤٣٧).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

يتضح من خلال عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وجود فروق دالة إحصائياً في الكفاءة العاطفية لدى الأطفال في السعودية، تعزى للفئة العمرية للاطفال، ولصالح الأطفال الأكبر عمراً، فئة (٧-٩) سنوات، ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء التطور أو النمو، حيث أن الأطفال في هذه المرحلة ينتقلون من مرحلة الطفولة المتوسطة إلى مرحلة الطفولة المتأخرة، وبالإضافة إلى النمو الجسمي، فإن هناك النمو في مختلف الجوانب النفسية والوجدانية

والاجتماعية، ومن هذه الجوانب الكفاءة العاطفية، حيث يؤكد (Elksnin, 2003) أن الكفايات العاطفية تنمو مع الإنسان، وأن القدرة على فهم وإدراك المشاعر والإنفعالات تنمو وتزداد مع تقدم الطفل في العمر، حيث أن الأطفال بداية من عمر (٣) سنوات يمكنهم التعرف على تعبيرات الوجه لمشاعر الحزن والسعادة والخوف وغيرها.

كما يمكن تفسير تلك النتائج ايضاً، في ضوء ما يكتسبه الأطفال الأكبر سناً من خبرات وجدانية مختلفة في الفئة العمرية (٧-٩) سنوات، حيث يكون أطفال هذه الفئة من الملتحقين بالمرحلة الابتدائية، مقارنة بأطفال الفئة العمرية (٤-٦) سنوات الذين يكونون من أطفال الروضة، وخلال مراحل التعلم وخاصة التعلم في المدرسة، يتعامل الطفل مع عدد أكبر من الأطفال، ويبدأ في التعلم واكتساب الخبرات.

كما يمكن تفسير تلك النتائج في ضوء ما أشار إليه (Carstensen et al., 2000) من أنه كلما زاد عمر الفرد كان أكثر قدرة على الاحتفاظ بالمزاج الإيجابي، والتخلص من المزاج السلبي، والتعامل مع المشاعر المعقدة، وتنظيم المشاعر المختلفة، وهو ما يفسر تلك الفروق في الكفاءة العاطفية لصالح الأطفال (٧-٩) سنوات.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (عيد، ٢٠١٧) التي توصلت إلى وجود فروق دالة في الذكاء الانفعالي بين الأطفال العاديين الأكبر سناً والأصغر سناً، ولصالح الأكبر سناً. ودراسة (علوي، ٢٠١٦) التي توصلت إلى أن الذكاء الوجداني يرتبط بالعمر بعلاقة طردية.

التوصيات التربوية:

في ضوء ما تناوله البحث من متغيرات، وما توصل إليه من نتائج، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. تدريب أولياء الأمور على كيفية تنمية الكفاءة العاطفية لدى الأطفال، حيث ترتبط بالنجاح المستقبلي في الحياة بشكل كبير.
٢. تضمين الكفاءة العاطفية ضمن مقررات الروضة والمرحلة الابتدائية، بحيث يتعلم الطفل بعض المهارات الخاصة بالتعرف على المشاعر وفهمها.
٣. إعداد وتقديم ورش عمل لمعلمي الروضة والمرحلة الابتدائية من أجل تنمية معرفتهم بالكفاءة العاطفية وكيفية تنميتها لدى الأطفال.

الدراسات والبحوث المقترحة:

في ضوء ما تناوله البحث من متغيرات، وما توصل إليه من نتائج، يمكن اقتراح القيام بالدراسات التالية:

١. دراسة تتبعية لتطور الكفاءة العاطفية عبر المراحل العمرية المختلفة.

٢. دراسة تقييمية لمدى شمول المقررات الدراسية الحالية على موضوعات تنمي الكفاءة الوجدانية.

٣. دراسة تجريبية لفعالية برنامج تعليمي مصور في تنمية الكفاءة الواجدانية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

٤. دراسة طولية للعلاقة بين الكفاءة الوجدانية في مرحلة الطفولة والنجاح المهني بعد التخرج.

المراجع

توفيق، أسماء فتحي وخلف، أمل السيد (٢٠٠٨). فاعلية القصة كمدخل لإنماء الذكاء العاطفي لطفل الروضة. *مجلة الطفولة العربية*، ١٠ (٣٧)، ٣٧- ٧٠.

جعيجع، عمر ومنصور، هامل (٢٠١٥). تقنين مقياس الذكاء الوجداني لبار- آون وجيمس باركر على البيئة الجزائرية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٨، ١٤٩- ١٦٦.

حسن، سالة علي (٢٠٠٧). *الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

الصقية، الجوهرة إبراهيم (٢٠١٦). الكفاءة العاطفية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة. جامعة الملك سعود، *مجلة العلوم التربوية*، ٢٨ (٣)، ٣٥٣ – ٣٧٧.

الضامن، منذر (٢٠٠٧). *أساسيات البحث العلمي*. عمان: دار المسيرة للنشر.

عامر، طارق عبد الرؤوف ومحمد، ربيع (٢٠٠٨). *توظيف أبحاث الدماغ في التعلم*. عمان: مطبعة اليازوري.

علوي، وهيبة السيد (٢٠١٦). الذكاء الوجداني لدى المراهقين وعلاقته ببعض المتغيرات. *المجلة الدولية للابتكارات التربوية*، ٤ (١)، ٤٠- ٦٤.

عمر، سيف الإسلام سعد (٢٠٠٩). *الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية*. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر.

عويس، عفاف (٢٠٠٣). *النمو النفسي للطفل*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عيد، يوسف (٢٠١٧). *تقنين مقياس الذكاء الانفعالي المصور للأطفال ولذوي الاحتياجات الخاصة على البيئة السعودية*. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

غالم، فاطمة (٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لاختبار الذكاء العاطفي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعة. الجزائر، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٢١، ٣١٩- ٣٣٤.

نوفل، محمد بكر وأبو عواد، فريال محمد (٢٠١٠). *التفكير والبحث العلمي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

Alawi,W. A. (2016). Emotional intelligence among adolescents and its relationship to some variables (in Arabic).. *International Journal of Educational Innovations, 4*(1), 40-64.

Al-Damen, M. (2007). *Fundamentals of scientific research* (in Arabic). Amman: Al Masirah Publishing House.

Al-Saqiyah, A. I. (2016). Emotional competence and its relationship to social competence among pre-school children (in Arabic). King Saud University, *Journal of Educational Sciences, 28* (3), 353-377.

Amer, T. Abdel-Raouf & Muhammad, R. (2008). *Employing brain research in learning* (in Arabic). Amman: Al-Yazuri Press.

Bhat, R. & Khan, S. (2018). Emotional competence: Review. *National Journal of Multidisciplinary Research and Development, 3* (1), 44-49.

Boyatzis, R.E., & Sala, F. (2004). Assessing emotional intelligence competencies. *The measurement of emotional intelligence*, 147-180.

Boyatzis, R.E., Goleman, D., & Rhee, K. (1999). Clustering competence in emotional intelligence: insights from the Emotional Competence Inventory (ECI), in, *Handbook of Emotional Intelligence*, R. Bar-On and J. D. A. Parker, Eds., pp. 2–35. San Francisco, Calif: Jossey-Bass.

Carstensen, L.L., Pasupathi, M., Mayr, U. & Nesselroade, J.R. (2000). Emotional experience in everyday life across the adult life span. *Journal of Personality and Social Psychology, 79*(4), 644-655.

De Mio, R. R. (2002). On Defining Virtual Emotion Intelligence. *ECIS 2002 Proceedings*. 149. http://aisel.aisnet.org/ecis2002/149

De Souza, A., Alexandre, N., & de Brito Guirardello, E. (2017). Psychometric properties in instruments evaluation of reliability and validity. *Epidemiologia e Serviços de Saúde, 26* (3), 649-659.

Denham S. (2006). Social–emotional competence as support for school readiness: What it is and how do we assess it? *Early Education and Development, 17*(1), 57–89. doi: 10.1207/s15566935eed1701_4.

Depape, A.R., Hakim-Larson, J., Voelker S, Page, S., & Jackson, D.L. (2006). Self-talk and emotional intelligence in university students. *Canadian Journal of Behavioural Science, 38*(3), 250–260. doi: 10.1037/cjbs2006012.

Di Lorenzo, R., Venturelli, G., Spiga, G., & Ferri, P. (2019). Emotional intelligence, empathy and alexithymia: a cross-sectional survey on emotional competence in a group of nursing students. *Acta Biomedica. 28*(90), 32-43. doi: 10.23750/abm.v90i4-S.8273.

Dunn, J., & Brown, J. (1991). Relationships, talk about feelings, and the development of affect regulation in early childhood. In J. Garber & K. Dodge (Eds.), *The development of emotion regulation and dysregulation*. Cambridge: Cambridge University Press.

Edussuriya, D., Marambe, K.N., Tennakoon, S.U.B., Rathnayake, R.M.I.S.D., Premaratne, B.G., Ubhayasiri, S.K. & Wickramasinghe, C.U., (2018). Emotional intelligence in first year medical students and its correlates. *The Sri Lanka Journal of Medicine, 27*(2), pp.4–13.

Eid, Y (2017). *Standardization of emotional intelligence scale illustrated for children and people with special needs on the Saudi environment* (in Arabic). Kuwait: Kuwait Association for the Advancement of Arab Childhood.

Eisenberg, N., Cumberland, A., & Spinrad, T. L. (1998). Parental socialization of emotion. *Psychological Inquiry, 9* (4), 241-273.

Elksnin, L. (2003). Fostering social emotional learning in the classroom. *Education, 124*(1) 36-53.

Furnham, A., & V. Petrides, K. (2003). Emotional Intelligence and Happiness. *Social Behavior and Personality: An International Journal. 31*. 815-823.

Gallagher, E. N., & Vella-Brodrick, D.A. (2008). Social support and emotional intelligence as predictors of subjective well-being. *Personality and Individual Differences*, *44*(7),1551–1561. doi: 10.1016/j.paid.2008.01.011.

Garner, P. W. (2010). Emotional competence and its influences on teaching and learning. *Educational Psychology Review, 22*(3), 297–321.

Geagea, O. & Mansour, H (2015). Standardization of the emotional intelligence test of Bar-On and James Parker on the Algerian sittings (in Arabic). *Journal of Humanities and Social Sciences*, 18, 149-166.

Ghalim, F. (2015). Psychometric properties of emotional intelligence test: a field study on a sample of university students (in Arabic).. Algeria, *Journal of Human and Social Sciences*, 21, 319-334.

Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence*. New York, NY: Bantam Books, Inc

Goleman, D. (1998). *Working with emotional intelligence*. Santa Ana, CA: Books on Tape.

Hassan, S. A. (2007). *Emotional intelligence of kindergarten teachers* (in Arabic). Cairo: University Knowledge House.

Havighurst, S., Harley, A. & Prior, M. (2004). Building Preschool Children's Emotional Competence: A Parenting Program. *Early Education and Development, 15*, 423-448. 10.1207/s15566935eed1504_5.

Hess, J.D., & Bacigalupo, A. (2011) Enhancing decisions and decision-making processes through the application of emotional intelligence skills. *Journal of Management History*, 49(5), 710-721

Latha, S., Sriram, R., Surendran, V., Arumugam, S. (2002). Emotional Competence Scale: Development an Initial Validation. *Journal of Psychological Researches, 46,* 5-10.

Lin, D.T., Liebert, C., Tran, J., Lau, J. & Salles, A. (2016) Emotional Intelligence as a Predictor of Resident Well-Being. *The Journal of the American College of Surgeons*.

Maccoby. E. E & Jacklin. C. N. (1974). *The psychology of sex differences.* Stanford: Stanford University Press.

Magnano, P., & Craparo, G., & Paolillo, A. (2016). Resilience and Emotional Intelligence: which role in achievement motivation. *International Journal of Psychological Research*. 9. 9-20.

Mikolajczak, M., Menil, C. & Luminet, O. (2007). Explaining the protective effect of trait emotional intelligence regarding occupational stress: Exploration of emotional labour processes. *Journal of Research in Personality, 41*(5),1107–1117. doi: 10.1016/j.jrp.2007.01.003.

Moghadam, A., Tehrani, M. & Amin, F. (2011). Study of the Relationship Between Emotional Intelligence (EI) and Management Decision Making Styles. World Applied Sciences Journal, 12 (7), 1017-1025.

Nikčević-milković, A. & Jurković, D. & Jerković, A. (2020). Construction and Validation of the Parental Assessment Questionnaire for Children's Emotional Competence (URPEKD). *Život I škola*, 66, 11-22.

Nofal, M. B. & Abu Awwad, F. M. (2010). *Scientific thinking and research* (in Arabic). Amman: Dar Al Masirah for publication and distribution.

Olson, K., Kemper, K.J. & Mahan, J.D. (2015) What Factors Promote Resilience and Protect Against Burnout in FirstYear Pediatric and Medicine-Pediatrics Residents? *The Journal of Evidence-Based Complementary & Alternative Medicine*.

Omar, S. S. (2009). *A brief in the methodology of scientific research in education and human sciences* (in Arabic). Damascus: Dar Al-Fikr for printing and publishing.

Oweis, A. (2003). *Psychological development of the child* (in Arabic).. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Ruiz, D., Extremera, N., & Galán, C. (2014). Emotional intelligence, life satisfaction and subjective happiness in female student health professionals: The mediating effect of perceived stress. *Journal of psychiatric and mental health nursing*, *21*(2), 106-119.

Saarni C. (1990). Emotional competence: How emotions and relationships become integrated. In: Thompson RA, Dienstbier R, editors. *Socioemotional development: Nebraska symposium on motivation.* University of Nebraska Press; 1990. pp. 115–182.

Salovey, P. & Mayer, J. (1990). Emotional intelligence. *Imagination, Cognition and Personality*, 1(9), 185-211.

Schneider, T. R., Lyons, J. B., & Khazon, S. (2013). Emotional Intelligence and Resilience. *The Journal of Personality and Individual Differences, 55*(8), 909-914.

Schutte, N.S., Malouff, J.M., Simunek, M., McKenley, J., & Hollander, S. (2002). Characteristic emotional intelligence and emotional well-being. *Cognition and Emotion,16*(6),769–785. doi: 10.1080/02699930143000482.

Shields, A., & Cicchetti, D. (1998). Reactive aggression among maltreated children: The contributions of attention and emotion dysregulation. *Journal of Clinical Child Psychology*, *27*(4), 381-395.

Singh, A., Prabhakar, R., & Kiran, J. (2022). Emotional intelligence: A literature review of its concept, models, and measures. *Journal of Positive School Psychology, 6* (10), 2254-2275.

Strickland, D.S. (2000). Emotional intelligence: the most potent factor in the success equation. *The Journal of nursing administration, 30* 3, 112-7.

Tawfiq, A.F. & Khalaf, A A, (2008). The effectiveness of the story as a method to develop the emotional intelligence of the kindergarten child (in Arabic). *Arab Childhood Journal, 10*(37), 37-70.

Vincent, D. (2005). *The evaluation of a social - emotional intelligence program: Effect of fifth graders' prosocial and problem behaviors* (Dissertation). University of Albany.

Wang, N., Young, T., Wilhite, S. & Marczyk, G. (2010). Assessing students' emotional competence in higher education: Development and validation of the widener emotional learning scale. *Journal of Psychoeducational Assessment – Journal of Psychoeducational Assessment*, *28*. 10.1-30.